@ 380 @ وقول الحطيئة أو غيره : أي رحمة لك ، وعطف وشفقة عليك وقول الحطيئة أو غيره : % (تحنن على هداك المليك % فإن لكل مقام مقالا) % .

وقوله تعالى : { مِّن لَّدُنَّا } أي من عندنا ، وأصح التفسيرات في قوله (وزكاةً) أنه معطوف على ما قبله أي أو أعطيناه زكاة ، أي طهارة من أدران الذنوب والمعاصي بالطاعة ، والتقرب إلى ا بما يرضيه : وقد قدمنا في سورة (الكهف) الآيات الدالة على إطلاق الزكاة في القرآن بمعنى الطهارة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وقال أبو عبد ا القرطبي رحمه ا في تفسير هذه الآية (وزكاةً) الزكاة : التطهير والبركة والتنمية في وجوه الخير . أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم . وقيل المعنى : زكيناه بحسن الثناء عليه كما يزكي الشهود إنساناً . وقيل (زكاةً) صدقة على أبويه . قاله ابن قتيبة إنتهى كلام القرطبي . وهو خلاف التحقيق في معنى الآية . والتحقيق فيه إن شاء ا هو ما ذكرنا ، من أن المعنى : وأعطيناه زكاة أي طهارة من الذنوب والمعاصي بتوفيقنا إياه للعمل بما يرضي ا تعالى . وقول من قال من العلماء : بأن المراد بالزكاة في الآية العمل الصالح ، راجع إلى ما ذكرنا لأن العمل الصالح هو الذي به الطهارة من الذنوب والمعاصي . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَكَانَ تَقِيّا } أي ممتثلاً لأوامر ربه مجتنباً كل ما نهى عنه . ولذا لم يعمل خطيئة قط ، ولم يلم بها ، قاله القرطبي وغيره عن قتادة وغيره . وفي نحو ذلك أحاديث مرفوعة ، والظاهر أنه لم يثبت شيء من ذلك مرفوعاً ، إما بإنقطاع ، وإما بعنعنة مدلس : وإما بضعف واو ، كما أشار له ابن كثير وغيره . وقد قدمنا معنى (التقوى) مراراً وأصل مادتها في اللغة العربية . .

وقوله تعالى : { وَبَرّا بِوالِدَيْهِ } البر بالفتح هو فاعل البر بالكسر كثيراً أي وجعلناه كثير البر بوالديه ، أي محسناً إليهما ، لطيفاً بهما ، لين الجانب لهما .

وقوله (وبراً) معطوف على قوله (تقياً) ، وقوله (ولم يكن جباراً عصياً) أي لم يكن مستكبراً عن طاعة ربه وطاعة والديه ، ولكنه كان مطيعاً ، متواضعاً لوالديه ، قاله ابن جرير . والجبار : هو كثير الجبر ، أي القهر للناس ، والظلم لهم . وكل متكبر على الناس يظلمهم : فهو جبار . وقد أطلق في القرآن على شديد البطش في قوله تعالى : { وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ } وعلى من يتكرر منه القتل في